في مجرى الشارع، اصطفت سيارات الأمن المركزي، ووقف الجنود في وضع انتباه يرتدون خوذا حديدية ويمسكون بدروع وهراوات، خوذ حديثة مزودة بغطاء زجاجي يحمي العينين، وخوذ أقدم بلا غطاء. الهراوات أيضا نوعان، غليظة قصيرة سوداء أو رفيعة طويلة لها لون الخيزران. الضباط واصحون: أجسادهم أكثر امتلاءً، وجوههم أقل نحولاً وسمرة، أكتافهم أعرض تزينها النجوم والصقور الذهبية، لا يرتدون خوذا على رءوسهم، لا يمسكون هراوات، تتدلى من أحزمتهم المسدسات، في أغمادها الجلدية. لم ينهمكوا بعد في إدارة المعركة، يجلس كل ثلاثة أو أربعة منهم على مقاعد خشبية استعاروها على الأرجح من المتاجر المجاورة، يدخنون ويتحدثون باسترخاء. لاحظت شبابا جالسين في المقاهي أو واقفين معا بجوار المحلات، طلاب ينتظرون خروج المظاهرة للانضمام إليها، أو مخبرون في سن الطلاب أو أكبر. أفقر هنداما، ينتظرون نفس المظاهرة لافتعال مشاجرة، إرهاب متظاهر أو القبض عليه، رفع شعارات مملاة أو غير ذلك من التعليمات. شعرت بجفاف في حلقي، توقفت عند أحد المحلات واشتريت زجاجة ماء. واصلت طريقي إلى الجامع. مطوق تماما. رتب عسكرية متفاوتة، صقور معدنية صغير مفردة، أو يعززها نجمة أو نجمتان، وضباط أكبر على الأرجح في ملابس مدنية أنيقة تخفي عيونهم نظارات شمس أنيقة، في أيديهم تليفونات محمولة.

مرقت من بوابة المسجد، تجاوزت الباحة الخارجية إلى الداخل. انتحيت جانبا بمقعدي ورحت أستمع إلى خطبة الجمعة. وعندما ارتفع صوت الشيخ بالدعاء ارتفعت آمين عالية ترددت في أرجاء المسجد والشوارع المجاورة. قدرت أننا لا نقل عن عشرة آلاف يؤدون الصلاة معا. أمَّنا الشيخ. الركعة الأولى فالثانية، فالتحيات. سلمنا يمينا ويسارا: السلام عليكم ورحمة الله، السلام عليكم ورحمة الله. «الله أكبر» ارتفع الهتاف، اندفع المصلون باتجاه الباحة الخارجية للمسجد. النساء أيضا خرجن إلى الباحة. أعلام فلسطين والعراق كبيرة وصغيرة، ورقية مطبوعة بحجم صفحة كراس مدرسي،